السيوف الصقال

في رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الانتقال

تأليف :

الشيخ العلامة الفقيه الفهامة

عبد الباقي بن عبد الرحمن المقدسي الخزرجي الحنفي

(ت: ١٠٧٨هـ)

رحمه الله -تعالى- ونفعنا به وبعلومه في الدارين آمين.

تحقيق وتعليق :

ابن الجاوي

غفر الله -تعالى- له ولوالديه ولأجداده ولمشايخه

طبع لأول مرة

اسم الكتاب : «السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الانتقال»

المؤلف : الشيخ عبد الباقي بن عبد الرحمن المقدسي الحنفي (ت : ١٠٧٨ هـ)

المحقق : ابن الجاوي

المصمم الفني : ابن الجاوي

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

على نفقة :

مكتبة ابن الجاوي


بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد:

فهذا كتاب فيه بيان كرامات الأولياء ألفه الشيخ عبد الباقي الخزرجي الحنفي -رحمه الله تعالى- سمي بـ «السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الانتقال».

والذي حملني على تحقيقه ثم إصداره ونشره بين القراء الكرام رغبتي في إحياء كتب التراث التي ألفها العلماء الفضلاء ذوو العلوم الراسخة السامية وورثوها للأمة الإسلامية.

وحاولت تحقيقه بقدر الإمكان من نسختين مصورتين سيأتي بيان تفصيلهما.

فليس هذا إلا مجرد المحاولة من العبد الضعيف الذي ليس له إلا قلة البضاعة.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ويديم نفعه لمن يريد سلوك المنهج القويم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وكتبه في سوكابومي: ١ / ٤/ ٢٠١٦ م

كثير الذنوب والمساوي

ابن الجاوي

[منهج التحقيق]

كان منهجي في تحقيق هذا الكتاب يتلخص كما يلي :

- نسخت الكتاب كله عبر الحاسوب ثم قابلت المنسوخ على النسخ المخطوطة.
- صدرت هذا الكتاب بمقدمة فيها بيان منهج التحقيق ونماذج صور المخطوطات وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بحرف (أ) و (ب)
- عدلت بعض العبارات الخاطئة في الكتابة التي تحتاج إلى تعديل وتعليق.
- استعملت علامات الترقيم المناسبة التي تستعمل في هذا العصر.
- وضعت العناوين الجديدة المساعدة بين علامتين كذا [...]، كما أنني أشرت إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط بين تلك العلامة أيضا.
- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا «...» وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب و رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ترجمة وجيزة، أغلبها مأخوذة من كتاب «الأعلام» للعلامة المؤرخ الزركلي، وربما أطلت ترجمة العلماء بذكر أسماء مصنفاتهم لينتفع بها الطلاب المبتدؤون.
- وضعت فهرس المراجع والموضوعات في آخر الكتاب.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسختين خطيتين مصورتين بيانهما كالتالي :

أما النسخة الأولى : فقد رمزت إليها بحرف (أ) وهي نسخة جيدة من محفوظات مكتبة جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، وكتبت بمداد أسود، إلا في بعض الأحيان عند كتابة الموضوعات الجديدة أو انتقال الفقر الجديدة فبأحمر.

عدد أوراقها ٦ ، وكل ورقة منها ذات وجهين إلا الورقة الأخيرة، فإنها لها وجه واحد، وكل وجه له ٢٣ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ١١-١٥ كلمة تقريبا.

وأما النسخة الثانية : فقد رمزت إليها بحرف (ب) وهي نسخة جيدة من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، وكتبت بمداد أسود، إلا في بعض الأحيان عند كتابة الموضوعات الجديدة أو انتقال الفقر الجديدة فبأحمر.

عدد أوراقها ٩ ، وكل ورقة منها ذات وجهين إلا الورقة الأولى والأخيرة، فإنهما لهما وجه واحد، وكل وجه له ١٩ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ٩-١٣ كلمة تقريبا.

عنوان النسخة المخطوطة :

إن العنوان المكتوب في النسخة الأولى (أ) -كما ذكرته مكتبة جامعة أم القرى- كما يلي : («تصحيح المقال بثبوت الكرامات بعد الانتقال»)

وأما العنوان المكتوب في غلاف النسخة الثانية (ب) فهو كما يلي : («السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الانتقال»)

ثم جعلت هذا الكتاب بالعنوان الموجود في النسخة الثانية (ب)، لأن العلماء الذين ترجموا لمؤلف هذا الكتاب ذكروا بذلك الاسم.

الناسخ وتاريخ النسخ :

أما النسخة الأولى (أ) فلا أدري بالضبط ناسخه، غير أن المؤكد أنها ينتهى نسخها نهار الخميس آخر يوم من شهر جمادى الآخرة سنة (١٠٨٩ هـ) كما هو المكتوب في الورقة الأخيرة لها.

وأما النسخة الثانية (ب) فناسخها -كما ظهر في آخر الورقة لها- الشيخ علي البلتاجي الشافعي، وقد انتهى منه في يوم الأحد المبارك ثاني عشرين جمادى الأخرة سنة (١١٠٩ هـ)

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

بعد مطالعة كتب التراجم والطبقات وفهارس الكتب وجدت صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه وهو الشيخ عبد الباقي الخزرجي الحنفي (ت : ١٠٧٨ هـ) رحمه الله تعالى.

وذلك للأدلة التالية :

- وجود اسم المؤلف في غلاف النسخة الخطية التي عثرت عليها.
- تصريح مكتبة الجامعتان الملك بن سعود وأم القرى بالمملكة العربية السعودية بنسبة الكتاب إلى الشيخ عبد الباقي الخزرجي الحنفي رحمه الله تعالى.
- تصريح بعض المترجمين لترجمة الشيخ عبد الباقي الخزرجي الحنفي رحمه الله تعالى بأن الكتاب له.

ومنهم : المؤرخ الكبير إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابابي البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) فإنه نسبه إليه في كتابه «إيضاح المكنون»

(٤/ ٣٧) وفي «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» (١/ ٤٩٦)

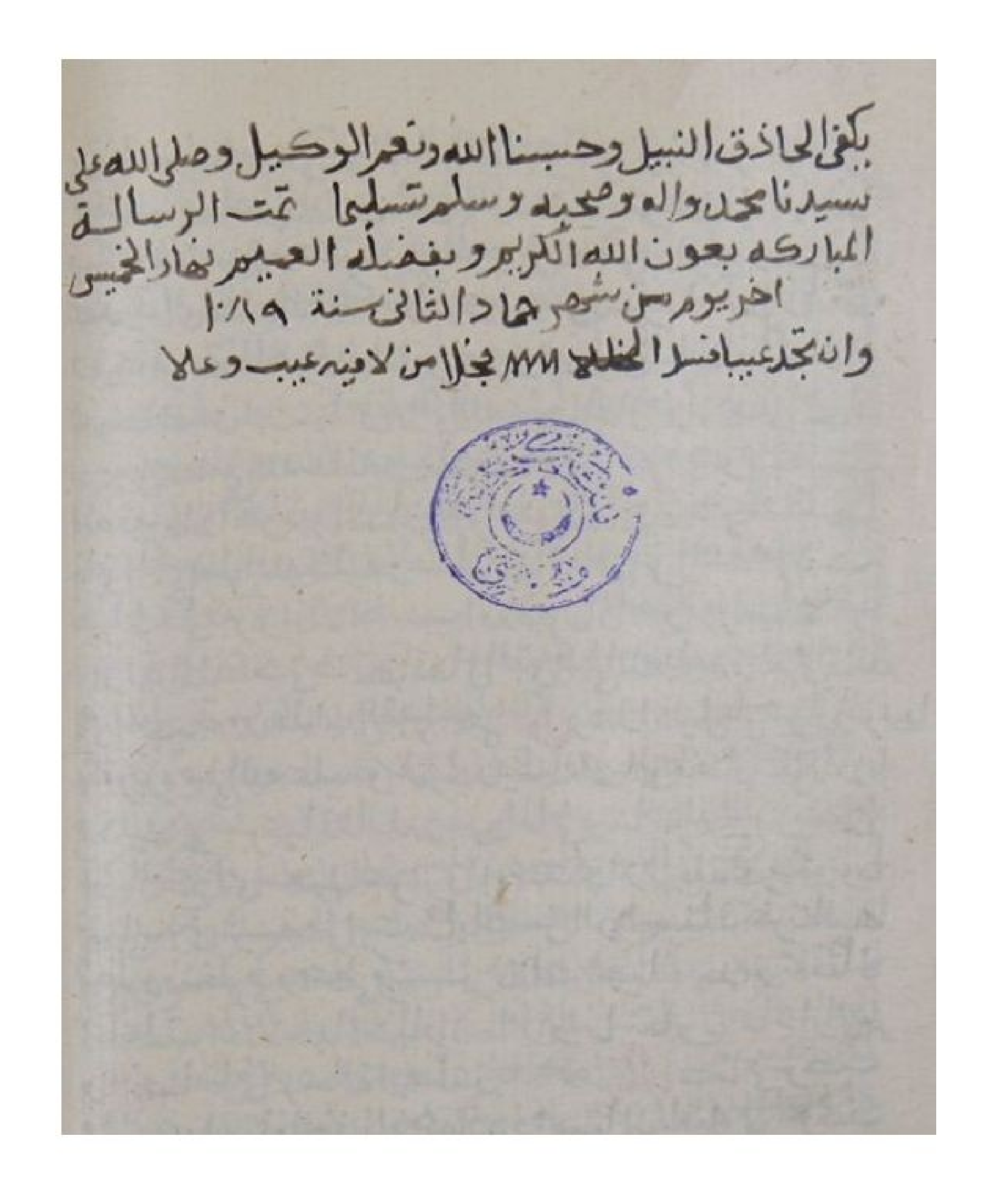
ومنهم: العلامة عمر رضا كحالة (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، فإنه نسبه إليه في كتابه «معجم المؤلفين» (٥/ ٧٣)

ومنهم العلامة المحبي (ت: ١١١١ هـ) فإنه نسبه إليه في كتابه «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٢/ ٢٨٥)

[نماذج صور المخطوطات التي تم الاعتماد عليها]

صورة الورقة الأولى لمخطوط

«السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الانتقال»


بكفي الحاذق النبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما تمت الرسالة
المباركه بعون الله الكريم و بفضله العظيم نهار الخميس
اخر يوم من شهر جماد الثاني سنة ١٠٨٩
وان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

صورة الورقة الأخيرة لمخطوط

«السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الانتقال»

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

الحمد لله الذي منح أولياءه الكرامات في الحياة وبعد الممات، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق الأرض والسموات، وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المعجزات،
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعهم أصحاب
الكرامات. وبعد فاشتهر السؤال في هذا الزمان عن
كرامات أولياء الرحمن بعد انتقالهم إلى البرزخ بإذن الملك الديان
هل يجوز التوسل بهم أم لا، وأنكرها بعض من تبع هوى
نفسه ولا قام الحجة على بعض الإخوان في كتابة شيء من ذلك
فقلت ليس بعد تصريح شيخ الإسلام محب الدين بن الشحنة
في ضمن جواب سؤال عن ذلك مطلب فإنه صرح بأن مواهبهم
الإلهية لا تنقطع عنهم بعد الموت والملتزم على الجواب ألحوا
علي أن أكتب شيئا في ذلك فقلت لهم إني لست هنالك وليس عندي
التبحر بين طلبة العلم فقير حقير مسكين ولسان حالي يعبر
عن مقالي كما قال المعري رحمه الله تعالى

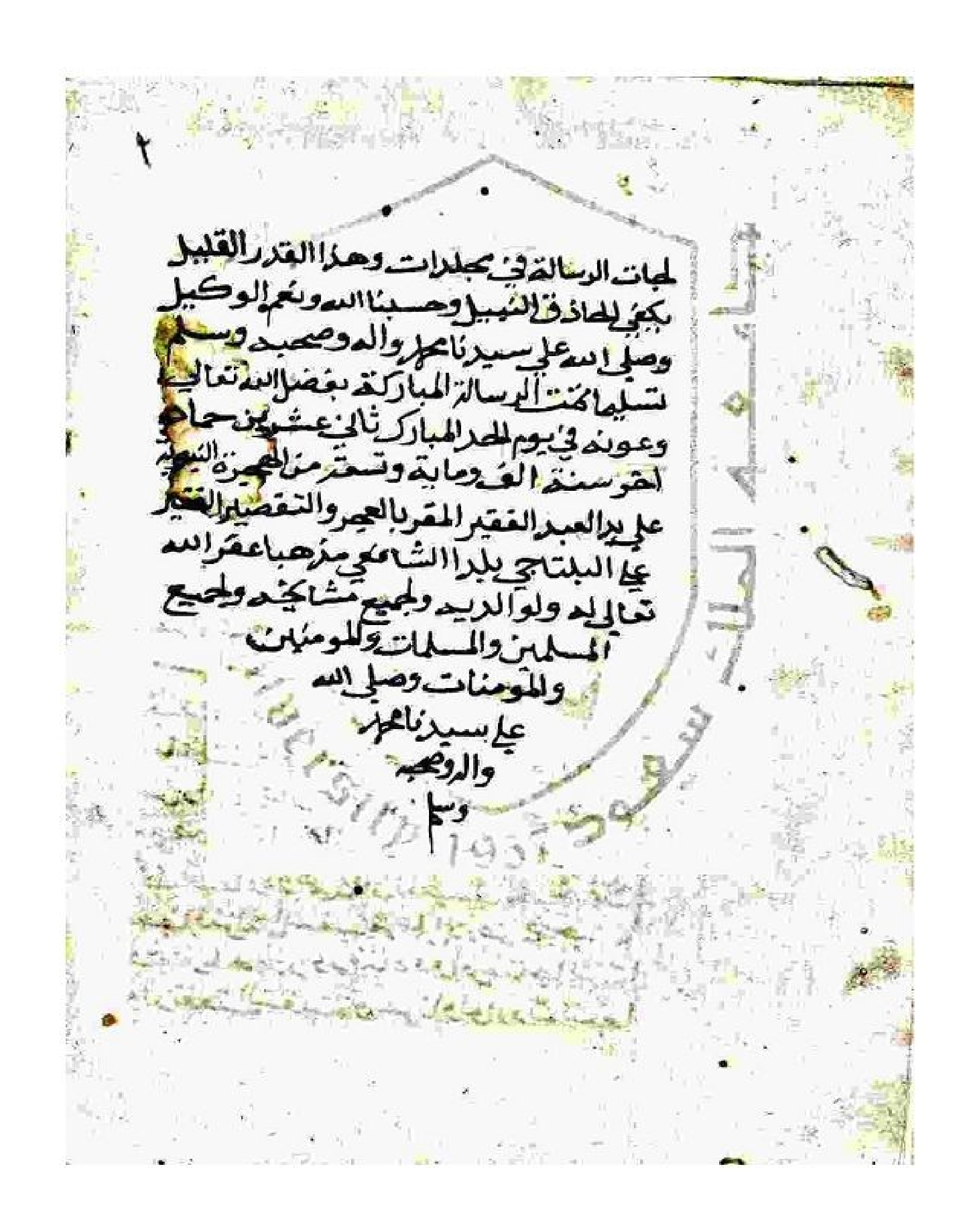
تعد ذا ابتك ما سيد الحرمي، إلى كرم وفي الدنيا كرام
ولكن البلاد إذا اقشعرت، وصوح نبتها رعي الهشيم

وها أنا أذكر السؤال والجواب بينهما وما فتح الله تعالى
به بعدهما فأقول نص السؤال كما نقله من خطه عليه رحمة الله تعالى
ثواه

ثواه وأكرم مآبه وجعل من الرحيق المختوم شرابه مسألة
عمن يزور الصالحين من الموتى فيقول عند قبر الواحد منهم
يا سيدي فلان أنا مستجير بك أو متوسل بك أن يحصل لي كذا
وكذا أو اطلب منك أن يحصل لي كذا وكذا أو يقول يا رب أسألك
بمنزلة هذا الرجل أو بسره أو بعلمه أن تفعل لي كذا وكذا أهل
العبارات حسنة أو غير حسنة أو بعضها حسن وبعضها
قبيح وما كانت السلف تقول عند زيارة قبور الصالحين وهل إذا قال
شخص عند قبر رجل صالح متى حصل لي كذا ذكرتك بكذا
وكذا هل يلزم الوفا به أم لا. وأجبت زيارة القبور مندوب
إليها وقبور الصالحين آكد في الاستحباب وينبغي الدعاء عندها
لأن لتلك البقعة شرفا وفضلا بوجود ذكر الصالح فيها وقد
اشتهر عند أهل بغداد إجابة الدعاء عند قبر معروف الكرخي
وأنه الدرياق المجرب واشتهر ذلك أيضا في قبور كثير من الصالحين
لأن الدعاء عقب عبادة وهي زيارة ذلك القبر وعقب قراءة إن كان
قد قرأ شيئا من القرآن كما هو الغالب وذلك أقرب إلى الإجابة
ولا امتناع في التوسل بالصالحين فإنه ورد التوسل بالنبي
صلى الله عليه وسلم والصحابة استحفظ ما يهمهم مخصا بهم
صلى الله عليه وسلم ليكشف الله تعالى عنهم بشفاعته وهي بركته
فيشفع عليهم وقد توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما وأجمع

صورة الورقة الأولى لمخطوط

«السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الانتقال»



صورة الورقة الأخيرة لمخطوط

«السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الانتقال»

[ترجمة المؤلف]

اسمه ونسبه :

هو الإمام عبد الباقي بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن إبراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد ابن عبادة سيد الخزرج المقدسي الأصل المصري إمام الأشرفية.

ثقافته العلمية :

كان من مشاهير الأفاضل، له انهماك على تحصيل العلوم، وتقييد الفوائد الغريبة، وكان يحفظ منها كثيرا وحصل بخطه كتبا كثيرة جدا في فنون.

صفاته وعبادته :

كان ملازما للعبادة والاستفادة مترفعا عن الدنيا وأهلها لا يتردد إلى أحد إلا في خير. كان مشهورا بقيام الليل وإحياء الليالي الفاضلة. كان نير الوجه جماليا سمح النفس حسن الصفات شريف الطباع. وكان مع ما اجتمع فيه من المهابة شديد البسط كثير الدعابة والغزل وطرح التسمت مليح الحديث لا يمل وإن طال.

شيوخه :

قرأ في الفقه على الشيخ الشمس محمد المحبي، و الشيخ محمد الشلبي، و الشيخ الشهاب أحمد الشوبري، و الشيخ حسن الشرنبلالي الحنفيين وغيرهم.

وأخذ بقية العلوم عن كثيرين منهم : الشيخ الشمس الشوبري، و الشيخ يس الحمصي، و الشيخ النور الشبراملسي، و الشيخ سلطان المزاحي، و الشيخ محمد البابلي، و الشيخ عبد الجواد الخوانكي، و الشيخ سري الدين الدروري.

تلامذته :

أخذ عنه جماعة كثيرون منهم : الشيخ عبد الباقي بن أحمد السمان، و الشيخ مصطفى بن فتح الله. وكان الشيخ عبد الباقي بن أحمد السمان يثني عليه ثناء بليغا ويفضله على جميع من عاصره من علماء الحنفية.

مؤلفاته :

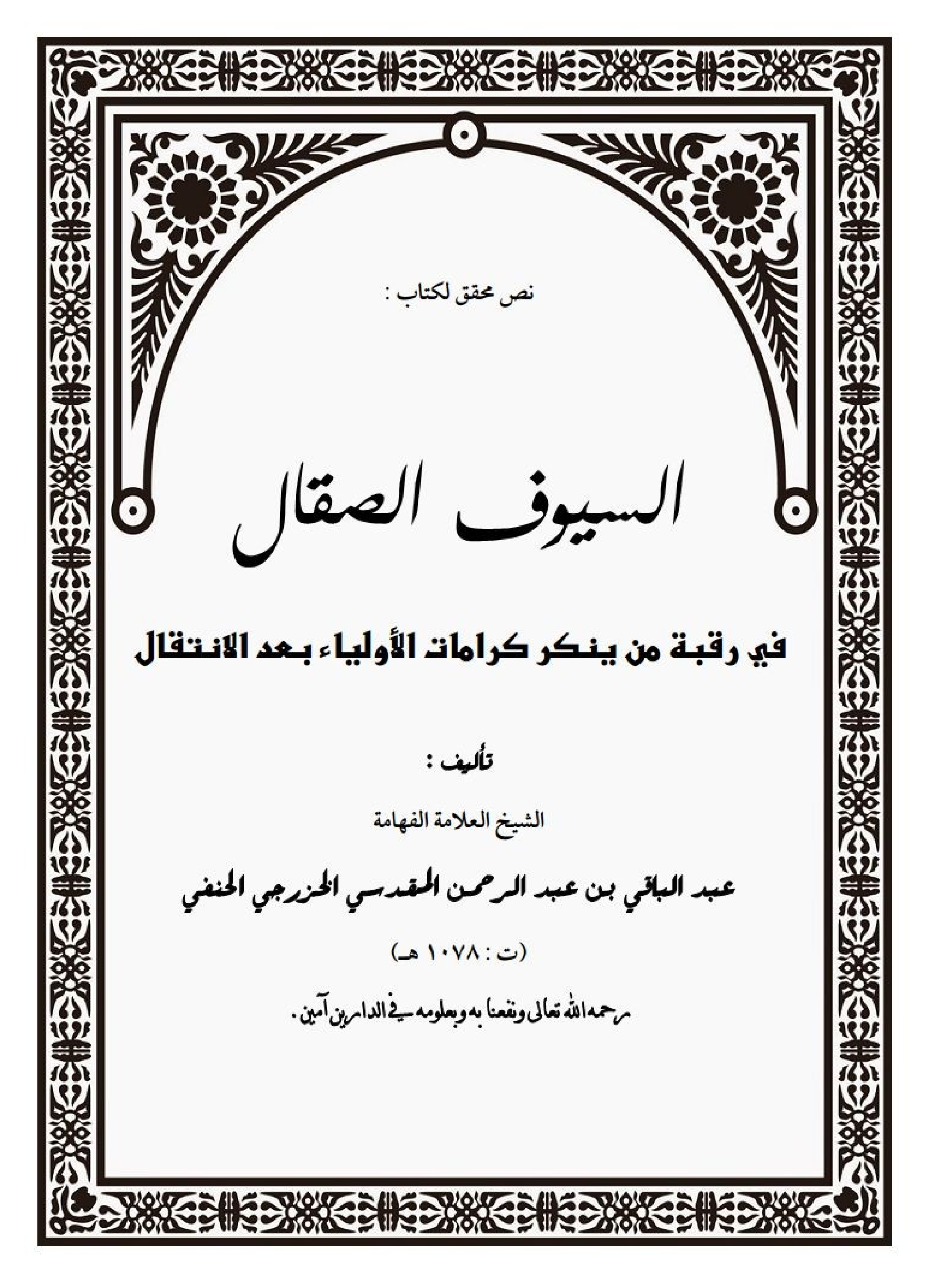
له تآليف كثيرة من أجلها :

- «الرمز شرح الكنز» في الفقه.
- «السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الانتقال» وهو هذا الكتاب الذي أحققه.
- «تذكرة» وتسمى «روضة الآداب» في أربع مجلدات.

وفاته :

توفي -رحمه الله تعالى- بمصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى.[1]

[1] انظر : «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» (٢/ ٢٨٥-٢٨٧) «معجم المؤلفين» (٥/ ٧٣) «الأعلام» (٣/ ٢٧٢) «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» (٤/ ٣٧) «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» (١/ ٤٩٦)



نص محقق لكتاب :

السيوف الصقال

في رقبة من ينكر كرامات الأولياء بعد الانتقال

تأليف :

الشيخ العلامة الفهامة

عبد الباقي بن عبد الرحمن المقدسي الخزرجي الحنفي

(ت : ١٠٧٨ هـ)

رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه في الدارين آمين.

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم.

وصلى الله على سيدنا محمد [وآله وصحبه وسلم][2].

الحمد لله الذي منح أولياءه الكرامات [في الحياة][3] وبعد المات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له [خالق الأرض والسموات][4]، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله [صاحب المعجزات][5]، صلى الله عليه [وسلم][6] وعلى آله [وأصحابه وأتباعه أصحاب الكرامات][7]، وبعد :

[اشتهر][8] السؤال في هذا الزمان عن كرامات أولياء الرحمن، بعد انتقالهم إلى البرزخ بإذن الملك الديان، هل يجوز القول بجوازها أم لا؟

وأنكرها بعض [من][9] تبع هوى نفسه جهلا، فألح علي بعض الإخوان في كتابة شيء من ذلك، فقلت : ليس بعد تصريح شيخ الإسلام محب الدين بن الشحنة[10] في ضمن جواب سؤال عن ذلك مطلب؛ فإنه صرح بأن منحهم الإلهية لا تنقطع

---

[2] ما بين المعقوفتين غير موجود في (ب)

[3] ما بين المعقوفتين غير موجود في (أ)

[4] ما بين المعقوفتين غير موجود في (أ)

[5] كذا في (أ) وفي (ب) : (الذي على المرسلين فضله)

[6] كذافي (أ)

[7] كذا في (ب) وفي (أ) (وصحبه السادة الفضلة وتابعيهم وتابعي تابعيهم القادة الكملة)

[8] في (أ) : (أشهر)

[9] في (أ) : (ممن)

[10] هو الإمام محمد بن محمد، أبو الوليد، محب الدين، ابن الشحنة الحلبي (٧٤٩ - ٨١٥ هـ) : الفقيه الحنفي، له اشتغال بالأدب والتاريخ، من علماء حلب. ولي قضاءها مرات، واستقضي بدمشق والقاهرة. له كتب، منها (روض المناظر، في علم الأوائل والأواخر) اختصر به تاريخ أبي الفداء وذيل عليه إلى سنة ٨٠٦ هـ و (الرحلة القسرية بالديار المصرية) وكتاب في (السيرة النبويّة) و (الموافقات العمرية للقرآن الشريف) و (البيان) و (الأمالي) و (عقيدة) و (نهاية النهاية في شرح الهداية)، وهو والد أبي الفضل (محمد بن محمد، المتوفى سنة ٨٩٠ هـ). انظر «الأعلام» (٧/ ٤٤)

عنهم بعد الموت وأطلعتهم على الجواب، فألحوا علي أن أكتب شيئا في ذلك، فقلت لهم : إني لست هنالك، وليس عندي آلة تعين، [وأنا][11] بين طلبة العلم فقير حقير مسكين، ولسان حالي، [يعرب][12] عن مقالي، كما قال [أبو علي[13]][14] -رحمه الله تعالى- :

لعمر أبيك ما نُسِب [المُعَلّ][15] ***** إلى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد إذا اقشعرت ** [وصوّح][16] [نَبْتُها][17] رُعى الهشيم[18]

وهنا أنا أذكر السؤال والجواب بنصهما، وأذكر ما فتح الله -تعالى- به بعدهما، فأقول :

[نص سؤال موجه إلى الإمام ابن الشحنة عن الكرامات]

نص السؤال كما نقلته من خطه -طيب الله تعالى ثراه، وأكرم ما به، وجعل من الرحيق المختوم شرابه- :

(مسألة)[19] : عمن يزور الصالحين من الموتى، فيقول عند قبر الواحد منهم : (يا سيدي فلان! أنا مستجير بك، وأتوسل بك أن يحصل لي كذا وكذا)، أو (أطلب منك أن يحصل لي كذا وكذا)، أو يقول : (يا رب أسألك بمنزلة هذا الرجل أو بسره

---

[11] كذا في (أ)

[12] في (أ) : (يعرف)

[13] هو الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس، أبو علي النخعي(ت : ٢٥٥ هـ) : الشاعر، الضرير، من الكتاب البلغاء المترسلين الظرفاء. ويعرف ب أبي علي " البصير ".فارسيّ الأصل، انتقل أسلافه من الأنبار إلى الكوفة وجاوروا بني النخع، فنسبوا إليهم. ونشأ الفضل بالكوفة. ثم سكن بغداد أول خلافة المعتصم، ومدحه، ومدح المتوكل والفتح ابن خاقان وبعض القواد، وتوفي بسر من رأى. له ديوان وهو مطبوع. انظر «الأعلام» (٥/ ١٤٧)

[14] في (أ) : (الشاعر) وفي (ب) : (المعري) وهو تصحيف.

[15] في (ا) : (العلي) في (ب) : (المعري)

[16] في (أ) (وصيوم) وفي (ب) : (وطاح)

[17] في (أ) : (نباتها)

[18] انظر : «ديوان أبي علي البصير» (٣٦) «أمالي القالي» (٢/ ٢٨٧) «التمثيل والمحاضرة» (٩١) «الصبح المنبي» (١/ ٣٩)

[19] في (أ) : (سئلت)

أو بعلمه أن تفعل لي كذا وكذا)، هل العبارات حسنة أو غير حسنة؟ أو بعضها حسن وبعضها قبيح؟ وما كانت السلف تقول عند زيارة قبور الصالحين؟ وهل إذا قال شخص عند قبر رجل صالح : (متى حصل لي كذا وكذا أجيء لك بكذا وكذا)، هل يلزم الوفاء به أم لا؟

[نص جواب الشيخ ابن الشحنة رحمه الله تعالى]

[فأجاب][٢٠] :

[استحباب زيارة قبور الصالحين]

زيارة القبور مندوب إليها، وقبور الصالحين آكد في الاستحباب، وينبغي الدعاء عندها؛ لأن لتلك البقعة شرفا وفضلا بوجود ذلك الصالح فيها.

[الدعاء عند قبر معروف الكرخي مستجاب]

وقد اشتهر عند أهل بغداد إجابة الدعاء عند قبر معروف الكرخي[٢١]، وأنه الترياق المجرب، واشتهر ذلك أيضا في قبور الصالحين.

[سبب استجابة الدعاء عند القبر]

فإن الدعاء عقب عبادة -وهي زيارة ذلك القبر- وعقب قراءة إن كان قد قرأ شيئا من القرآن كما هو الغالب وذلك أقرب إلى الإجابة.

---

[٢٠] في (أ) : فأجبت

[٢١] هو الإمام معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ (ت : ٢٠٠ هـ) : أحد أعلام الزهاد والمتصوفين. كان من موالي الإمام علي الرضى بن موسى الكاظم. ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد. اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك به حتى كان الإمام أحمد ابن حنبل في جملة من يختلف إليه. ولابن الجوزي كتاب في (أخباره وآدابه). انظر «الأعلام» (٧/ ٢٦٩)

[جواز التوسل بالصالحين أحياء وأمواتا]

ولا امتناع في التوسل بالصالحين؛ فإنه ورد التوسل بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، ولصلحاء أمته حظ مما يعهد من خصائصه -صلى الله عليه وسلم-، يمنحه الله -تعالى- لمن يشاء منهم، وهي بركته نمت عليهم.

وقد توسل عمر بالعباس -رضي الله عنهما-، ولا يمنع من ذلك موت الصالح؛ لأن الموت إنما طرأ على الجسد، وأما الروح فحية، وقد ورد ما يدل على اتصالها به في بعض الأحيان كيف يشاء الله -تعالى-.

[منكر قول الزائر : أنا أطلب منك أن يحصل لي كذا وكذا]

وأما قوله : (أنا أطلب منك أن يحصل لي كذا وكذا) فأمر منكر، فالطلب إنما هو من الله -تعالى-، والتوسل إليه بالأعمال الصالحة أو بأصحابها أحياء وأمواتا لا ينكر، فإن المنح الإلهية لا تنقطع عنهم بموتهم.

[هدي السلف عند زيارة القبر]

والذي كانت السلف تقوله عند زيارة القبور ما علمهم إياه -صلى الله عليه وسلم- وهو : سلام عليكم دار قوم مؤمنين ومؤمنات إلى آخره، ولا بأس بالدعاء بغير ذلك.

[حكم النذر للولي وأنواع صوره]

وقوله : (متى حصل لي كذا وكذا أجيء لك بكذا وكذا) إن لم يقترن له لفظ [الالتزام][22] ولا نذر لم يلزم به شيء، وإن اقترن به ذلك فإن أراد التصدق على الفقراء المجاورين [الضريحه][23] أو عمارة مشهده حيث احتيج لذلك لزم الوفاء به، وإن أراد

---

[22] في (ب) : (التزام)

[23] في (ب) : (بصريحه)

تمليكه لنفس الميت فهو لاغ، لا يجب به شيء، والله تعالى أعلم. -انتهى ما رأيته بخطه-.

[شرح المؤلف على فتوى الإمام ابن الشحنة]

أقول مستمدا منهم المدد والعون: يؤخذ من قوله: (لأن الموت إنما طرأ على الجسد إلى آخره) ومن قوله: (لأن المنح الإلهية لا تنقطع عن الأولياء بموتهم) وقوع كرامات الأولياء بعد موتهم وجوازها؛ لأن المنح هي العطايا والإكرام التي خصها الله -تعالى- لهم، ومن جملتها الكرامات.

ولقد اعتضد هذا بما وقع لكثير من الأولياء بعد موتهم من الكرامات كما هو منقول في كتب القوم كـ «الرسالة» للقشيري وغيرها، ولا ينكر ذلك إلا جاحد لكراماتهم، وقد قرب رأيه إلى رأي المعتزلة -قبحهم الله- وسيأتيك ذكر بعض شيء من كراماتهم بعد الموت تأييدا لك في الجزم لتفوز بالإمداد منهم.

[الرد على من يشك في كلام الإمام ابن الشحنة لكونه غير معزو إلى الأئمة]

فإن قال قائل: إن شيخ الإسلام محب الدين ابن الشحنة لم يعز هذا إلى قول أئمتنا؟

فنقول له أولا: مثل هذا الإمام حجة [فيما يقوله من الكلام][24] (شعر):

إذا قالت حذام فصدقوها * فإن القول ما قالت حذام.[25]

فلولا اطلع على نقولات أئمة مذهبه في ذلك لما قاله بفمه، وسطره بقلمه.

---

[24] في (ب): (فيها لقوله من الكلام)

[25] قال المفضل بن سلمة (ت: نحو ٢٩٠ هـ) في كتابه «الفاخر» (١/ ١٤٦): حكى أبو عبيدة أنه سمع ابن الكلبي يقول: إن هذا البيت للجيم بن صعب والد حنيفة وعجل ابني لجيم، وكانت حذام امرأته. وثار القوم فلجأوا إلى واد كان منهم قريبا واعتصموا به حتى أصبحوا وامتنعوا منهم. اهـ

انظر أيضا: «الأمثال» لابن سلام: ١/ ٥٠، «العقد الفريد»: ٣/ ١٨، «جمهرة الأمثال»: ٢/ ١١٦، «الأمثال» لابن رفاعة: ١/ ٩١ وغيرها

وثانيا : قاله فهما من إطلاقات كلامهم.

وثالثا : إنه جائز على قواعدهم، وهو كان [أحرى][26] بفهم ذلك من قواعدهم من غيره بدرجات.

فإن قال قائل : فلم لم نطلع عليها؟

فنقول : هذا لقصر باعنا وعدم اطلاعنا على كتب أئمتنا في ذلك.

فإن قلت : لم لم [يقل][27] شيخ الإسلام : (لأن الكرامات) دون (المنح) ليكون نصا صريحا في المقصود.

قلت : هذا أعم من ذلك؛ لأن المنح جمع منحة وهي العطية، والعطية أعم من أن يكون أمرا خارقا للعادة كالكرامة، وغير خارق كقبول شفاعتهم، وغيرها من المقامات، فإن أراد أن ينص أن العطايا باقية لهم بعد الموت بنوعيها فإنه دليل ظاهر في إثبات ذلك.

[إظهار كرامات الولي في حياته وبعد مماته بأقدار الله تعالى]

اعلم أن إظهار الكرامات على يد الولي في حياته بأقدار الله تعالى و [بخلقه][28] لها، ولا استحالة في ذلك؛ لأنها من الممكنات، والقدرة تتعلق بعموم الممكنات، فكذلك بعد الموت ولا فرق، فإن موت الولي لا يمنع من ذلك، لأن الموت إنما طرأ على الجسد، وأما الروح فحية، كما صرح به شيخ الإسلام ابن الشحنة في أثناء جوابه، فلا بدع في وقوع ذلك، ولا إنكار، فإن القول [بعدم][29] جوازها ترجيح بلا مرجح.

---

[26] في (أ) : (أجرى)

[27] في (أ) : (يقول)

[28] في (أ) : (يخلقه)

[29] غير موجود في الأصلين، وزدته هنا لأن سياق الكلام غير كامل، بل هو فاسد بدونه تأمل.

[وقوع الكرامات على يد الولي من جملة الممكنات]

وأيضا إنا لو قلنا بعدم جواز وقوع الكرامات من الأولياء مع أن الله - تعالى- الخالق لها أو المقدر لها -وهي من الممكنات التي تدخل في تعلق القدرة- للزم نسبة القدرة إلى القصور، تنزهت قدرته -تعالى- عن ذلك، وهذا من أقوى الأدلة، فتدبره.[30]

(إيقاظ وتنبيه) :

[دفع توهم القائل بأن كرامة الولي خاصة بحياته فقط]

ودفع ما يتوهمه [قول][31] قاضي القضاة [الأوشي[32]][33] في منظومته «بدء الأمالي» من قوله : ([كرامات الولي][34] بدار دنيا) من اختصاص الكرامات بحالة الحياة ممنوع؛ لأن البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا، ألا ترى إلى ما قالوه من أنه ينقطع فيه العذاب حتى على الكفار بين النفختين، فيجدون لذة المنام، فإذا نفخ فيه أخرى يقول الكافر : (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا؟) فيقول له المؤمن : (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) فافهم ذلك.

وأصرح منه ما ورد بإسناد صحيح إلى عكرمة مولى [ابن][35] العباس أنه سئل عن يوم القيامة أهو من الدنيا أم من الآخرة؟.

---

[30] انظر : «نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله تعالى والكرامة بعد الانتقال» (٢١٣)

[31] ما بين المعقوفتين غير موجود في (ب)

[32] هو الإمام علي بن عثمان بن محمد بن سليمان، أبو محمد، سِرَاج الدين التيمي الأوشي الفرغاني الحنفي (ت : بعد ٥٦٩ هـ) : ناظم قصيدة " بدء الأمالي" ومصنف " نصاب الأخبار لتذكرة الأخيار" اختصر به كتابه " غرر الأخبار ودرر الأشعار " و " الفتاوى السراجية " فرغ من تأليفه سنة ٥٦٩ هـ. انظر «الأعلام» (٤/ ٣١٠)

[33] في (أ) و(ب) : (الأوسعي) والصحيح ما أثبته هنا.

[34] في (أ) : كرامة الولي) في (ب) : (كرامة الأولياء)

[35] في (ب) : (بني)

فأجاب : بأن نصفه الأول الذي يقع فيه الفصل والحساب من الدنيا، ونصفه الآخر الذي يقع فيه الانصراف إلى النار والجنة من الآخرة -انتهى-.

كذا في «المواهب اللدنية»[٣٦]، ونقله المناوي[٣٧] في أول «شرحه الكبير على الجامع الصغير»[٣٨].

فإذا كان هذا في يوم القيامة بعد فناء البرزخ، وما يتعلق به حكم في نصفه الأول بأنه من الدنيا، فبالأولى أن يحكم على البرزخ بأنه من الدنيا حقيقة، وهذا أمر ظاهر فاحفظه.

[حقيقة الحياة الدنيا عند المتكلمين]

على أن في حقيقة الدنيا عند المتكلمين [قولين][٣٩] : أحدهما ما على الأرض [من][٤٠] الجو والهوى، وأظهرها كل المخلوقات من الجواهر والأعراض الموجودة قبل

---

[٣٦] إذا أطلق هذا الكتاب فالمراد به «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، غير أني قد بحثت عن سياق هذا الحديث فيه ولم أجده. والله أعلم.

[٣٧] هو الإمام محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ) : من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفا منها : (كنوز الحقائق) و (التيسير) و (فيض القدير) و (شرح الشمائل للترمذي) و (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية) و (شرح قصيدة النفس، العينية لابن سينا) و (الجواهر المضية في الآداب السلطانية) و (سيرة عمر بن عبد العزيز) و (تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف) و (غاية الإرشاد إلى معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد) و (اليواقيت والدرر) و (الفتوحات السبحانية) و (الصفوة) و (الطبقات الصغرى) و (شرح القاموس المحيط) و (آداب الأكل والشرب) و (الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود) و (التوقيف على مهمات التعاريف) و (بغية المحتاج في معرفة أصول الطب والعلاج) و (تاريخ الخلفاء) و (عماد البلاغة) و(التشريح والروح وما به صلاح الإنسان وفساده) و (إحكام الأساس). انظر «الأعلام» (٦/ ٢٠٤)

[٣٨] ذكره المناوي في «فيض القدير» (١/ ١٠١) وانظر : «طرح التثريب في شرح التقريب» (٣/ ١١٩)

[٣٩] في (أ) و (ب) : (قولان)

[٤٠] في (أ) : (مع)

دار الآخرة، ولا شك في شمول التعريف الثاني للبرزخ؛ لأنه مخلوق قبل دار الآخرة، فيؤخذ [جواز وقوع][41] كرامات الأولياء بعد موتهم من [قوله][42] ذلك : (بدار دنيا)، فافهم أي قول [الأوشي][43]، [فإنه][44] من أوضح المسالك.

ثم إني بعد ما كتبت هذا اطلعت على بعض شراح «يقول : العبد»[45]، فرأيت [خليل النجاري[46]][47] في «شرحه»[48] قال[49] : قوله (بدار دنيا) التقييد بدار دنيا لأن الاختلاف وقع فيها؛ لأن دار العقبى محل كرامات جميع المؤمنين[50].

قوله[51] : (لها كون) أي وجود وتحقق؛ لأن الكون عبارة عن حصول الشيء، وذلك عبارة عن معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من أمته، لأنه يظهر [بها][52] أنه ولي، ولا يكون وليا إلا باتباعه في [أقواله][53] وأفعاله -انتهى-.

---

[41] في (ب) : (جواز وقوع جواز)

[42] في (أ) : (قول)

[43] في (أ) و (ب) : (الأوسعي)، وهو تصحيف.

[44] في (ب) : (بأنه)

[45] هكذا يطلق كتاب «بدء الأمالي» عليه. والسبب في هذه التسمية في رأيي أن هذه القصيدة تبدأ في صدرها بقوله : (يقول العبد)، انظر : «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» (٢/ ١٣٤٩).

[46] هو الإمام خليل بن علي بن عبد الله النجاري، اليمني، الحنفي (ت : ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٥ م): المتكلم، الفرضي. من تصانيفه: شرح عمدة العقائد للنسفي، شرح قصيدة الفرغاني وسماه نفيس الرياض لاعدام الاعراض في الكلام، والنسهيل للغوامض في شرح مسائل الفرائض أي فرائض السجاوندي. انظر «معجم المؤلفين» (٤/ ١٢٤)

[47] في (أ) و (ب) : (الجلال البخاري) لعله تصحيف، فإني قد بحثت عن ترجمته ولم أجدها، والمشهور أن من عداد شراح «بدء الأمالي» الإمام خليل بن العلاء النجاري. انظر «كشف الظنون» (٢/ ١٣٤٩) «إيضاح المكنون» (٤/ ٦٧٣)

[48] المسمى بـ«نفيس الرياض لإعدام الأمراض» وهو مخطوط عندي مصوره.

[49] ذكره المصنف بالمعنى. لأنني قد قارنت بين المنقول هنا وبين الموجود في المخطوط فوجدت بونا قليلا بينهما.

[50] انظر : مخطوط «نفيس الرياض لإعدام الأمراض» ورقة ١٥

[51] لم أجد هذا الشرح في مخطوط «نفيس الرياض لإعدام الأمراض»، لعله سقط منه. والله أعلم.

[52] في (ب) : (لها)

[53] في (ب) : (أقوله)

وقال شارح آخر : (كرامات الولي) [مبتدأ][54]، وقوله (لها كون) مبتدأ وخبره قدم عليه، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الأول اهـ. وقوله : (بدار دنيا) تتعلق بالكون، والمراد منه الثبوت والوقوع -انتهى-.

وأوضحه أخونا في الله [تعالى][55] الشيخ الكامل الفاضل يحيى المغربي[56] فقال : لا يسبق إلى الفهم أن قوله : (بدار دنيا) ظرف مستقر واقع حالا من الولي الذي هو المضاف إليه؛ لأن المضاف ليس عاملا في المضاف إليه، ولا جزءا [ولا][57] كجزء، وإنما هو ظرف متعلق بالكون، أي لها وجود بدار الدنيا، خلافا للمتعزلة، فافهم.[58]

وقال : قال [النوبي][59] في «شرحه» ما نصه : وقيد بالدنيا؛ لأنها محل الاختلاف، والظاهر استمرار الكرامات لهم بعد موتهم في البرزخ، بل هو أولى من حال حياتهم، لصفاء نفوسهم عن الأكدار والمحن، وقد شوهد كثرة الكرامات من كثير منهم بعد الممات، أما الآخرة فدار الكرامة لكل المؤمنين -انتهى-.[60]

وهذا تأييد لهذا القول المؤيد بالبرهان بكلام أهل العرفان.

---

[54] ما بين المعقوفتين سقط في (ب)

[55] كذا في (أ)

[56] لم أفهم المراد به. ويبدو من عبارة المصنف أن الرجل كأنه من معاصريه لعله الشيخ يحيى المغربي بن محمد بن محمد: الإمام الجهبذ النحرير أبو زكريا النابلي الشاوي الجزائري المالكي. له مؤلفات كثيرة منها. حاشية على شرح السنوسية. وحاشية على شرح الألفية للمرادي. مات سنة١٠٩٦. انظر «ديوان الإسلام» (٤/ ٣٩٥)

[57] كذا في (أ)

[58] انظر : «ضوء اللالي شرح بدء الأمالي» (٢٨) «ضوء المعالي على بدء الأمالي» (٥٩)

[59] كلمة غير واضحة في (أ) وفي (ب) أيضا؛ لذا لا يمكنني إثباتها. والظاهر أنها اسم شارح لكتاب «بدء الأمالي»

[60] انظر : «ضوء اللالي شرح بدء الأمالي» (٢٨) «ضوء المعالي على بدء الأمالي» (٥٩)

[أسئلة الشيخ عبد الوهاب الشعراني الموجهة إلى شيخه عن كرامات الأولياء]

قال العارف بالله -تعالى- الشيخ عبد الوهاب الشعراني[11] في «الجواهر والدرر»[12] : سألت شيخنا[13] عمن وقع له صلاة من الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- والأولياء في قبره، كثابت البناني[14]، هل يكتب له ثواب تلك الصلاة في البرزخ أم عمله لا ثواب فيه كأهل الجنة؟

فقال : الذي أعطاه الكشف أن الله -تعالى- يكتب له ثواب عمله إلى أن يخرج من البرزخ.

فقلت له : فهل يتوضؤون في قبورهم لذلك؟

---

[11] هو الإمام عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، أبو محمد (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ) : من علماء المتصوفين. ولد في قلقشندة (بمصر) ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته: (الشعراني، ويقال الشعراوي) وتوفي في القاهرة. له تصانيف، منها "الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية " و " أدب القضاة" و " إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العالمين" و " الأنوار القدسية في معرفة آداب العبوديّة" و " البحر المورود في المواثيق والعهود" و " البدر المنير" و " بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق" و " تنبيه المغترين في آداب الدين" و "تنبيه المفترين في القرن العاشر، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر" و "الجواهر والدرر الكبرى" و "الجواهر والدرر الوسطى" و " حقوق أخوة الإسلام" و " الدرر المنثورة في زبد العلوم المشهورة" و " درر الغوّاص" و " ذيل لواقح الأنوار" و " القواعد الكشفية" و " الكبريت الأحمر في علوم الشيخ الأكبر" و " كشف الغمة عن جميع الأمة" و " لطائف المنن" و " لواقح الأنوار في طبقات الأخيار " و "لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية" و "مختصر تذكرة السويدي" و "مختصر تذكرة القرطبي " و " إرشاد المغفلين من الفقهاء والفقراء، إلى شروط صحبة الأمراء " و " مدارك الكين إلى رسوم طريق العارفين" و " مشارق الأنوار" و " المنح السنية " و " منح المنة التلبس بالسنة" و " الميزان الكبرى" و " اليواقت والجواهر في عقائد الأكابر". انظر «الأعلام» (٤/ ١٨٠-١٨١)

[12] عندي مخطوطه المصور، ورأيته مطبوعا لكنني لا أملكه الآن.

[13] هو الشيخ علي الخواص

[14] هو الإمام ثابت بن أسلم البناني البصري أبو محمد، يروي عن بن عمر، وابن الزبير، وصحب أنسا أربعين سنة، وكان من أعبد أهل البصر،ة وبنانة الذي نسب إليه وهو بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب، روى عنه الناس، مات سنة سبع وعشرين ومائة وهو بن ست وثمانين سنة وقد قيل : إنه مات سنة ثلاث وعشرين ومائة، ويقال : سنة ست وعشرين ومائة. انظر «الجرح والتعديل» (٨٩/٤)

فقال : لا حاجة لهم إلى الوضوء؛ لعدم وقوع الحدث منهم.

فقلت له : فهل يؤذنون ويقيمون؟

فقال : نعم، كما ورد [في حق][65] الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-.

فقلت له : هل يكتب لهم قضاء حوائج الناس إذا خرج شخص منهم من قبره وقضي حاجة؟

فقال : نعم، يكتب لهم ثواب ذلك كحكم صلاتهم في البرزخ على حد سواء.

فقلت له : هل الصورة التي تخرج من قبورهم ملك أو صورة تنشأ من همتهم بحسب اعتقاد صاحب الحاجة فيهم؟

فقال : كل ذلك يكون، فتارة يوكل الله -تعالى- [بقبر][66] الولي ملكا يقضي حوائج الناس، كما وقع للإمام الشافعي[67]، وسيدي أحمد البدوي[68]،

---

[65] في (ب) : (عن)

[66] في (أ) : (بغير)

[67] هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) : أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم) و (المسند) و (أحكام القرآن) و (السنن) و (الرسالة) و (اختلاف الحديث) و (السبق والرمي) و (فضائل قريش) و (أدب القاضي) و (المواريث). انظر «الأعلام» (٦/ ٢٦)

[68] هو الشيخ أحمد بن علي بن إبراهيم الحسيني، أبو العباس البدوي (٥٩٦ - ٦٧٥ هـ) : المتصوف صاحب الشهرة في الديار المصرية. أصله من المغرب، ولد بفاس، وطاف البلاد وأقام بمكة والمدينة. ودخل مصر في أيام الملك الظاهر بيبرس، فخرج لاستقباله هو وعسكره، وأنزله في درا ضيافته. وزار سورية والعراق سنة ٦٣٤هـ وعظم شأنه في بلاد مصر فانتسب إلى طريقته جمهور كبير بينهم الملك الظاهر. وتوفي ودفن في طنطا حيث تقام في كل عام سوق عظيمة يفد إليها الناس من جميع أنحاء القطر المصرى احتفاءا بمولده. لم يذكر له مترجموه تصنيفا غير (حزب) و (وصايا) و (صلوات). انظر «الأعلام» (١/ ١٧٥)

وللسيدة نفيسة[69]، وتارة يخرج الولي بنفسه ويقضي الحاجة؛ لأن للأولياء الانطلاق في البرزخ و [السراح][70] [كأرواحهم][71].

فقلت له : هل حكم الأنبياء كذلك؟

فقال : نعم، لكن من وقع له خطاب من قبر نبي فذلك عن النبي لا مثاله له، وأما إذا سمع خطابه من غير قبره فذلك مثال له لا حقيقة؛ لأن ذات النبي منزهة عن كلفة المجيء والرواح.

فقلت له : فهل يقع لأهل البرزخ الاجتماع بكل من أراده أم لا؟

فقال : البرزخ من حيث هو مطلق، لكن ما كل أحد يقع له فيه الانطلاق والسراح، وإن غالب الناس [مسجونون][72] فيه [بأعمالهم][73] وما ظهر الانطلاق فيه إلا للأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- والأولياء بحسب درجاتهم، ومن هنا وقع لبعضهم الاستغاثة بسيدي أحمد البدوي، وسيدي إبراهيم الدسوقي، وغيرهما، وأغاثوه وخلصوه من عدوه، أو من الغرق، ونحو ذلك -انتهى-.

وقال أيضا في «الجواهر والدرر» :

---

[69] هي السيدة التقية الصالحة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١٤٥ - ٢٠٨ هـ) : صاحبة المشهد المعروف بمصر. عالمة بالتفسير والحديث. ولدت بمكة، ونشأت في المدينة، وتزوجت إسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق. وانتقلت إلى القاهرة فتوفيت فيها. حجت ثلاثين حجة. وكانت تحفظ القرآن. وسمع عليها الإمام الشافعي، ولما مات أدخلت جنازته إلى دارها وصلت عليه. وكان العلماء يزورونها ويأخذون عنها، وهي أمية، ولكنها سمعت كثيرا من الحديث. انظر «الأعلام» (٨/ ٤٤)

[70] في (أ) : (السراج)

[71] في (أ) : (لأرواحهم)

[72] في (أ) : (مسجون)

[73] في (أ) : (بأعماله)

قلت لشيخنا : ما السبب [سيدي][74] أحمد البدوي وسيدي إبراهيم الدسوقي وغيرهما من أشياخ الطريق يجيبون [مريديهم][75] من قبورهم إذا ناداهم، ولم نر أحدا من طلبة العلم يجيبه شيخه أو إمام مذهبه إذا ناداه من قبره؟

فقال : السبب في ذلك صحة الاعتقاد، والرابطة بين مشايخ الطريق و [مريديهم][76]، بخلاف طلبة العلم مع أشياخهم، [فلما][77] كان المريد يعتقد في شيخه أنه حي في قبره يسمع إجابته، ولما كان الفقيه لم يصل إلى هذه الدرجة لم يجبه شيخه، فليس عدم الإجابة ووجودها راجعا إلى الأشياخ، وإنما راجع إلى المريدين؛ فإن الإمام الشافعي والإمام الليث بن سعد كانا [مصفي][78] المذهب عندنا، فضلا من المشايخ الذين أجابوا مريديهم، ولكن لما [نقص][79] اعتقاد الطلبة في أئمتهم واستبعدوا فلم يجيبوهم.

فقلت : قد وقع لسيدي علي الخواص[80] أنه [زار][81] الإمام الشافعي مرة وسأله عن مسألة فأجابه عنها في القبر، وكذلك وقع له مع السيدة نفيسة، فقال : السر

---

[74] في (ب) : (سيد)

[75] في (ب) : (مريدهم)

[76] في (ب) : (مريدهم)

[77] في (أ) : (فلما)

[78] في (ب) : (مصعى)

[79] في (أ) : (نقض)

[80] هو الشيخ علي الخواص البرلسي، شيخ الإمام الشعراني، وقال عنه : كان رضي الله عنه أمياً لا يكتب، ولا يقرأ، وكان رضي الله عنه يتكلم على معاني القرآن العظيم، والسنة المشرفة كلاماً نفيساً تحير فيه العلماء، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو، والإثبات فكان إذا قال قولا لا بد أن يقع على الصفة التي قال، وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم فيقول: طلق مثلا أو شارك أو فارق أو اصبر أو سافر أو لا تسافر فيتحير الشخص، ويقول من أعلم هذا بأمري، وكان له طب غريب يداوي به أهل الاستسقاء، والجذام، والفالج، والأمراض المزمنة فكل شيء أشار باستعماله يكون الشفاء فيه. انظر «الطبقات الكبرى للشعراني» ☹/ ١٣٠)

[81] في (أ) : (رأى)

في ذلك أن كلام الأموات لا [يسمعه][82] إلا من تحقق بكتمان الأسرار، ولذلك ورد أن البهائم تسمع صوت الميت في قبره، لأنها ليست من عالم التعبير -انتهى-.

وقال العارف أيضا الشعراني في «الطبقات»[83] في ترجمة العارف القطب سيدي شمس الدين الحنفي[84] أنه قال في مرض موته : من كان له حاجة فليأت إلى قبري، ويطلب حاجته [أقضيها][85] له، فإن ما بيني وبينه غير ذراع من تراب، وكل رجل يحجبه عن أصحابه ذراع من تراب فليس برجل -انتهى-.[86]

قال بعضهم : علم من كونه قال :(في مرض موته) أن الولي يتصرف في البرزخ بعد موته بإذن الله -تعالى-، فيكون ما قاله قبل ذلك.

ونقله الشعراني عنه (إذا مات الولي انقطع تصرفه عن الكون من الإمداد، وإن حصل مدد للزائر بعد الموت أو قضاء حاجة فهو من الله -تعالى- على يد القطب صاحب الوقت، يعطي الزائر من المدد على قدر مقام المزور -انتهى-)[87] محمول على

---

[82] في (أ) : (يسعه)

[83] أي «الطبقات الكبرى» المشهورة بـ«لواقح الأنوار في طبقات الأخيار».

[84] قال عنه الشعراني في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٧٩) : (كان رضي الله عنه من أجلاء مشايخ مصر، وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهرة، والأفعال الفاخرة، والأحوال الخارقة، والمقامات السنية، والهمم العلية صاحت الفتح المؤنق، والكشف المخرق، والتصدر في مواطن القدس، والرقي في معارج المعارف، والتعالي في مراقي الحقائق، كان له الباع الطويل في التصريف النافذ واليد البيضاء في أحكام الولاية، والقدم الراسخ في درجات النهاية، والطود السامي في الثبات، والتمكين وهو أحد من ملك أسراره، وقهر أحواله، وغلب على أمره، وهو أحد أركان هذه الطريق، وصدور أوتادها، وأكابر أئمتها، وأعيان علمائها علماً، وعملا، وحالا، وقالا: وزهداً وتحقيقاً، ومهابة، وهو أحد من أظهره الله تعالى إلى الوجود وصرفه في الكون، ومكنه في الأحوال، وأنطقه بالمغيبات، وخرق له العوائد وقلب له الأعيان، وأظهر على يديه العجائب، وأجرى على لسانه الفوائد، ونصبه قدوة للطالبين حتى تلمذ له جماعة من أهل الطريق، وانتمى إليه خلق من الصلحاء والأولياء، واعترفوا بفضله). اهـ

[85] في (أ) : (أقضيتها)

[86] انظر : «الطبقات الكبرى» (٢/ ٨٦)

[87] انظر : «الطبقات الكبرى» (٢/ ٨٩)

أنه قاله قبل أن يعلمه -تعالى- بإلهام أن الولي يتصرف بعد الموت، فلما أعلمه به قاله قبل موته، وبهذا حصل رفع التنافي بين كلاميه، وهو ظاهر. فتأمله.

(خاتمة) -ونسأل الله تعالى حسنها- : في ذكر قطرة من بحر كراماتهم بعد الموت؛ لتكون تأييدا لما سبق إيضاحه وتقريره.

[ذكر كرامة الإمام أحمد بن حنبل التي وقعت بعد وفاته]

فمنها : ما ذكره شيخ مشايخ الشهاب أحمد السبكي[88] في «شرح التثبيت»[89] عند ذكر الإمام أحمد بن حنبل[90] ،أنه أسلم لما رؤيت جنازته عشرون ألفا من اليهود والنصارى والمجوس.[91]

---

[88] هو الإمام أحمد بن خليل بن إبراهيم، شهاب الدين السبكي (٩٣٩ - ١٠٣٢ هـ) : الفاضل المصري. له حواش وشروح في الفقه وغيره و (مناسك) و (فتاوى) و (فتح الغفور بشرح منظومة القبور المسماة بالتثبيت عند التبييت للجلال السيوطي). انظر «الأعلام» (١/ ١٢٢)

[89] وهو المشهور بـ«فتح الغفور بشرح منظومة القبور» وقد رأيته مخطوطا.

[90] هو الإمام أحمد محمد بن بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي (١٦٤ - ٢٤١ هـ): إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس. وولد ببغداد. فنشأ منكبا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف. وصنف (المسند) وله كتب في (التاريخ) و (الناسخ والمنسوخ) و (الرد على الزنادقة فيما ادعت به من متشابه القرآن) و (التفسير) و (فضائل الصحابة) و (المناسك) و (الزهد) و (الأشربة) و (المسائل) و (العلل والرجال). انظر «الأعلام» (١/ ٢٠٣)

[91] رواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣١٣/١) والخطيب في «تاريخ بغداد» (١٨٨/٥) وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١٦/١)

[ذكر كرامة الإمام البخاري التي وقعت بعد وفاته]

ومنها : ما ذكره العلامة الكرماني[92] في أول «شرح البخاري»[93] في آخر ترجمته ما نصه :

ولما دفن فاح [من][94] تراب قبره رائحة [الغالية][95] أطيب من المسك، وظهر سوار [أبيض][96] [في][97] السماء مستطيل حذاء القبر، وكانوا يرفعون التراب منه حتى [ظهرت][98] [الحفرة][99] للناس فنصب على القبر [خشب][100] [مشبكات][101]، فكانوا يأخذون ما حواليه من التراب والحصيات، و [دام][102] ريح الطيب أياما كثيرة حتى تواتر عند جميع تلك البلاد. وأمثال هذه الكرامات الإلهيات لا تستعظم بالنسبة إلى هؤلاء العباد، رفع الله -تعالى- ذكره الشريف وقد فعل، وجعل له لسان صدق في الآخرين وقد جعل -انتهى-.[103]

---

[92] هو محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (٧١٧ - ٧٨٦ هـ) : العالم بالحديث. أصله من كرمان. اشتهر في بغداد، قال ابن حجي: تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة. وأقام مدة بمكة. وفيها فرغ من تأليف كتابه (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) وله (ضمائر القرآن) و (النقود والردود في الأصول) و (شرح لمختصر ابن الحاجب) سماه (السبعة السيارة) و (أنموذج الكشاف) وتوفي راجعا من الحج في طريقه إلى بغداد، ودفن فيها. انظر «الأعلام» (٧/ ١٥٣)

[93] المشهور بـ «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري»

[94] ما بين المعقوفتين غير موجود في (أ) و (ب)

[95] كذا في (أ) وهو غير موجود في (ب)

[96] كذا في (أ) و (ب)، وفي نسخة «الكواكب الدراري» (١/ ١٢) : (بيض)

[97] كذا في (أ) وهو الموفق لنسخة «الكواكب الدراري» (١/ ١٢)، وفي (ب) ك (من)

[98] في (أ) و (ب) : (ظهر)

[99] في (ب) : (الحفر)

[100] في (أ) و (ب) : (حشب)

[101] في (أ) و (ب) : (مسكات)

[102] في (أ) : (قام) وفي (ب) : (أقام)

[103] انظر : «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري» (١/ ١٢)

[شرح المصنف على كلام الإمام الكرماني]

أقول : قول الكرماني (وأمثال هذه إلى آخره) يفهم بأن كرامات الأولياء بعد الموت جائزة الوقوع، بل واقعة إلى أن تقع الواقعة.

[ذكر كرامة الإمام الشافعي التي وقعت بعد وفاته]

ومنها : ما رأيته في بعض «التذاكر» وأخبرني بعض إخواني من الشافعية أنه في أول «شرح ابن حجر على المنهاج» والذي رأيته نقل عن [المقريزي[١٠٤]][١٠٥] أنه قال : من أبدع ما حكي عن مناقب الإمام الشافعي -رضي الله عنه- أن الوزير نظام الملك[١٠٦] لما بنى المدرسة النظامية ببغداد سنة [أربع][١٠٧] وسبعين وأربعمائة، أحب أن ينقل

---

[١٠٤] هو الإمام أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ) : مؤرخ الديار المصرية. من تآليفه كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) و (السلوك في معرفة دول الملوك) و (تاريخ الأقباط) و (البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب) و (التنازع والتخاصم في ما بين بني أمية وبني هاشم) و (تاريخ الحبش) و (شذور العقود في ذكر النقود) و (تجريد التوحيد المفيد) و (نحل عبر النحل) و (إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع) و (منتخب التذكرة) و (تاريخ بناء الكعبة) و (اتعاظ الحنفاء في أخبار الأئمة الفاطميين والخلفاء) ورسالة في (الأوزان والأكيال) و (الخبر عن البشر) و (عقد جواهر الأسفاط في ملوك مصر والفسطاط) و (درر العقود الفريدة) و (الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام) و (الطرفة الغريبة في أخبار حضرموت العجيبة) و (مختصر الكامل، لعبد الله بن عدي) و (شارع النجاة) في أصول الديانات واختلاف البشر فيها. انظر «الأعلام» (١/ ١٧٧-١٧٨)

[١٠٥] في (أ) : (المغريزي)

[١٠٦] هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، أبو علي، الملقب بقوام الدين، نظام الملك (٤٠٨ - ٤٨٥ هـ) : الوزير الحازم العالي الهمة. أصله من نواحي طوس. تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير، واشتغل بالأعمال السلطانية، فاتصل بالسلطان ألب أرسلان، فاستوزره، فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين. ومات ألب أرسلان فخلفه ولده ملك شاه، فصار الأمر كله لنظام الملك، وليس للسلطان إلا التخت والصيد. وأقام على هذا عشرين سنة، وكان من حسنات الدهر. قال ابن عقيل: كانت أيامه دولة أهل العلم. اغتاله ديلمي على مقربة من نهاوند، ودفن في أصبهان ومن المنشورات الحديثة (أمالي نظام الملك في الحديث). انظر «الأعلام» (٢/ ٢٠٢) «خطط المقريزي» (٣/ ٦٩٣)

[١٠٧] في (أ) : (أربعة)

الإمام الشافعي من مقبرته بمصر إلى مدرسته، وكتب إلى أمير الجيوش بدر الدين[108] وزير المستنصر[109]، [يسأله][110] في ذلك، وجهز له هدية جليلة.

فركب أمير الجيوش في موكبه، و [معه][111] أعيان الدولة ووجوه المصريين من العلماء وغيرهم، وقد اجتمع الناس [لرؤيته][112]، فلما نبش القبر شق ذلك على الناس، و [ماجوا][113]، وكثر [اللغط][114] و [ارتفعت][115] الأصوات، وهموا برجم أمير الجيوش، [والثورة به][116] [فسكتهم][117]، وبه يعلم الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بصورة الحال.

---

[108] هو بدر الجمالي بدر بن عبد الله الجمالي، أبو النجم (٤٠٥ – ٤٨٧ هـ) : أمير الجيوش المصرية، ووالد الملك الأفضل شاهنشاه. أصله من أرمينية اشتراه جمال الدولة بن عمار غلاما، فتربى عنده، ونسب إليه، وتقدم في الخدمة حتى ولي إمارة دمشق للمستنصر صاحب مصر (سنة ٤٥٥ هـ) ثم استدعاه إلى مصر واستعان به على إطفاء فتنة نشبت، فوطد له أركان الدولة، فقلده (وزارة السيف والقلم) وأصبح الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع إليه. وكان حازما شديدا على المتمردين، وافر الحرمة. توفي في القاهرة. انظر «الأعلام» (٢/ ٤٥)

[109] هو معد (المستنصر بالله) بن علي (الظاهر لإعزاز دين الله) ابن الحاكم بأمر الله، أبو تميم (٤٢٠ – ٤٨٧ هـ) : من خلفاء الدولة الفاطمية (العبيدية) بمصر. مولده ووفاته فيها. بويع وهو طفل، بعد موت أبيه (سنة ٤٢٧ هـ وقام بأمره وزير أبيه أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي. ثم تغلبت أمه على الدولة، فكانت تصطنع الوزراء وتوليهم، ومن استوحشت منه أوعزت بقتله، فيقتل. وجرى في أيامه ما لم يجر في أيام أحد من أهل بيته، فخطب البساسيري في بغداد باسمه مدة سنة، وخطب علي بن محمد الصليحي في بلاد اليمن باسمه أيضا، وقطعت الخطبة باسمه في إفريقية سنة ٤٤٣ وقطع اسمه من الحرمين سنة ٤٤٩ وذكر اسم المقتدي العباسي (خليفة بغداد) وحدث غلاء شديد بمصر حتى بيع رغيف واحد بخمسين دينارا. ودام الجوع سبع سنين. واستمر في الخلافة، وكان كالمحجور عليه في أيام (بدر الجمالي) وابنه (شاهنشاه بن بدر) إلى أن توفي. انظر «الأعلام» (٧/ ٢٦٦)

[110] كذا في نسخة «خطط المقريزي».

[111] في (أ) و (ب) : (مع) وفي نسخة «خطط المقريزي» : (معه)

[112] في (أ) و (ب) : (لرؤيتهم) والصحيح ما أثبته هنا.

[113] في (أ) و (ب) : (ناحوا)

[114] في (ب) : (اللغو)

[115] في (أ) : (علة) وفي (ب) (علت)

[116] ما بين المعقوفتين بعض كلمات غير واضحة في (أ) وهي غير موجودة في (ب) والمثبت هنا من نسخة «خطط المقريزي» (٣/ ٦٩٣)

[117] كذا في (أ) وهو غير موجود في (ب)

[فأجاب السؤال][118] بإمضاء ما أراد نظام الملك، فقرئ كتابه بذلك [على الناس][119] عند القبر، وطردت العامة و [الغوغاء][120] من حوله، ووقع الحفر [في القبر][121] حتى انتهوا إلى اللحد. فعند ما أرادوا قلع ما عليه من اللبن، خرج من اللحد رائحة عطرة أسكرت من حضر فوق القبر، حتى وقعوا صرعى، فلما [قاموا][122] إلا بعد ساعة، فاستغفروا [الله تعالى][123] مما كان [بهم][124]، وأعادوا ردم القبر كما كان، وانصرفوا.

وكان يوما من الأيام المذكورة بمصر، وتزاحم الناس على قبر الإمام الشافعي -رضي الله عنه- يزورونه مدة أربعين يوما بلياليها، حتى كان من شدة [الزحام][125] لا يتوصل إليه إلا [بعنف][126] ومشقة زائدة. وكتب أمير الجيوش محضرا بما وقع، وبعث به بهدية [عظيمة][127] إلى نظام الملك، [فقرئ هذا المحضر والكتاب بالنظامية، وقد اجتمع العالم على اختلاف طبقاتهم لسماع ذلك][128]، فكان يوم وصوله يوما مشهودا[129] -انتهى-.

وفيه كرامة ظاهرة للإمام بعد موته.

[118] كذا في (أ) و (ب)، وفي نسخة «خطط المقريزي» : (فأعاد جوابه)
[119] ما بين المعقوفتين غير موجود في (أ) و (ب)
[120] في (ب) : (الفوقا)
[121] ما بين المعقوفتين غير موجود في نسخة «خطط المقريزي».
[122] كذا في (أ) و (ب)، وفي نسخة «خطط المقريزي» : (أفاقوا)
[123] كذا في (أ) و (ب)، و هو غير موجود في نسخة «خطط المقريزي» .
[124] كذا في (أ) و (ب)، وفي نسخة «خطط المقريزي» : (منهم)
[125] كذا في (أ) و (ب)، وفي نسخة «خطط المقريزي» : (الازدحام)
[126] كذا في (أ) و (ب)، وفي نسخة «خطط المقريزي» : (بعناء)
[127] ما بين المعقوفتين غير موجود في (أ) و (ب)، و هو موجود في نسخة «خطط المقريزي».
[128] ما بين المعقوفتين غير موجود في (أ) و (ب)، و هو موجود في نسخة «خطط المقريزي».
[129] انظر : «خطط المقريزي» (٣/ ٦٩٣)

ومنها : ما نقله المنذري[130] مخرجا له، عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال : ضرب [بعض أصحاب][131] رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا هو قبر إنسان، فقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال : يا رسول الله! ضربت حبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا هو قبر إنسان، فقرأ سورة الملك حتى ختمها. فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- : «هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر» -انتهى-.[132]

أقول : وهذا دليل على جواز وقوعها بتقريره -صلى الله عليه وسلم- لحديث الصحابي، فصار سكوته تقريرا ودليلا شرعيا، فتأمله.

---

[130] هو الإمام عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري(٥٨١ - ٦٥٦ هـ) : العالم بالحديث والعربية، من الحفاظ المؤرخين. له "الترغيب والترهيب" و " التكملة لوفيات النقلة " و " أربعون حديثا " و "شرح التنبيه" و " مختصر صحيح مسلم" و "مختصر سنن أبي داود " أصله من الشام، تولى مشيخة دار الحديث الكاملية (بالقاهرة) وانقطع بها نحو عشرين سنة، عاكفا على التصنيف والتخريج والإفادة والتحديث. مولده ووفاته بمصر. انظر «الأعلام» (٤/ ٣٠)

[131] في (أ) : (واحد من أصحاب) والمثبت هنا هو الأصح لأنه موافق لرواية المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢٢٦٦)

[132] الحديث رواه الترمذي في «سننه» (٢٨٩٠) والطبراني في «الكبير» (١٢٨٠١) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٨١)

[كرامة الولي الشاب في عهد أبي سعيد الخراز]

ومنها: ما في «رسالة القشيري[١٣٣]» عن الشيخ أبي سعيد الخراز[١٣٤] قال: كنت مجاورا بمكة، فخرجت يوما من باب بني شيبة، فرأيت شابا حسن الوجه ميتا، فنظرت إليه نظرة، فنظر في وجهي وتبسم، فقلت: أحياة بعد موت؟ فقال: أما علمت أن الأحباء أحياء وإن ماتوا، وإنما ينقلون من دار إلى دار.[١٣٥]

ومنها: ما في «الرسالة» أيضا عن بعضهم قال: كنا في مركب، فمات رجل منا، فأخذنا في جهازه، وهممنا أن نلقيه في البحر، فيجف البحر جفا، فنزلت السفينة على الأرض فخرجنا وحفرنا له قبرا ودفناه، فلما فرغنا جاء الماء وارتفعت السفينة وسرنا. اهـ[١٣٦]

[١٣٣] هو الإمام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلحة النيسابوريّ القشيري، من بني قشير ابن كعب، أبو القاسم، زين الإسلام (٣٧٦ - ٤٦٥ هـ): شيخ خراسان في عصره، زهدا وعلما بالدين. كانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها. وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه. من كتبه "التيسير في التفسير" ويقال له "التفسير الكبير" و "لطائف الإشارات" و "الرسالة القشيرية". انظر «الأعلام» (٤/ ٥٧)

[١٣٤] هو أحمد بن عيسى الخراز، أبو سعيد (ت: ٢٨٦ هـ): من مشايخ الصوفية. بغدادي. نسبته إلى خرز الجلود. قيل إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء. له تصانيف في علوم القوم. منها (كتاب الصدق، أو الطريق الى الله) ومن كلامه: إذا بكت أعين الخائفين، فقد كاتبوا الله بدموعهم!. انظر (الأعلام: ١/ ١٩١)

[١٣٥] انظر: «الرسالة القشيرية» (٢/ ٤٧٥)

[١٣٦] كذا حكاه المصنف بالمعنى من «الرسالة القشيرية» (٢/ ٥٤٤)

ولو أردت تتبعا لجاءت الرسالة في مجلدات.

وهذا القدر القليل، يكفي الحاذق النبيل،

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

تسليما[137]

[137] هذا آخر ما وجدته في النسخة المخطوطة، وفي نسخة (أ) وردت بعده كلمات الاختتام ونصها : (تمت الرسالة المباركة بعون الله الكريم وبفضله العميم نهار الخميس آخر يوم من شهر جماد الثاني سنة ١٠٨٩ وإن تجد عيبا فسد الخللا * فجلا من لا فيه عيب وعلا).

وفي نسخة (ب) وردت أيضا كلمات الاختتام ويبدو أنها لناسخ تلك النسخة ونصها : (انتهت الرسالة المباركة بفضل الله تعالى وعونه في يوم الأحد المبارك ثاني عشرين جماد أخر سنة ألف ومائة وتسعة من الهجرة النبوية على يد العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير الفقير علي البلتاجي بلدا الشافعي مذهبا غفر الله تعالى له ولوالديه ولجميع مشايخه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.)

قال العبد الضعيف الحقير ابن الجاوي صاحب التقصير : قد انتهيت من تحقيق هذا الكتاب، بتوفيق الكريم الوهاب، وكان ذلك مساء يوم الخميس الموافق ٣١/ ٣/ ٢٠١٦ م، والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[فهرس المراجع]

١) الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٢) الأمثال : زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، أبو الخير الهاشمي (المتوفى: بعد ٤٠٠هـ، الناشر: دار سعد الدين، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ

٣) الأمثال لابن سلام : أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

٤) إيضاح المكنون : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان

٥) تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤

٦) الترغيب والترهيب : عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري (المتوفى: ٦٥٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧، عدد الأجزاء: ٤

٧) سنن الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: ٥

٨) الجرح والتعديل : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م

٩) جمهرة الأمثال : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء: ٢

١٠) حلية الأولياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ١٠

١١) خطط المقريزي : تقي الدين أحمد المقريزي، مكتبة مدبولي، ١٩٩٤ م

١٢) ديوان أبي علي البصير :
١٣) ديوان الإسلام : شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٤
١٤) ضوء اللالي شرح بدء الأمالي : إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي (ت : ١١٢١هـ)، تحقيق : جميل عبد الله عويضة، ١٤٣٢ هـ
١٥) ضوء المعالي على بدء الأمالي : علي بن محمد القاري، مطبعة (اختر)
١٦) المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، عدد الأجزاء : ٢٠
١٧) طبقات الحنابلة : أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٢
١٨) الطبقات الكبرى للشعراني : عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْراني، أبو محمد (المتوفى: ٩٧٣هـ)، الناشر: مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر، عام النشر: ١٣١٥ هـ، عدد الأجزاء: ٢
١٩) طرح التثريب في شرح التقريب : أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ)، الناشر: الطبعة المصرية القديمة – وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، عدد المجلدات: ٨
٢٠) العقد الفريد : أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ، عدد الأجزاء: ٨
٢١) الفاخر : المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (المتوفى: نحو ٢٩٠هـ)، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ هـ
٢٢) فيض القدير : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، عدد الأجزاء: ٦
٢٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء

التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٦

٢٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري : الإمام الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ

٢٥) مخطوط نفيس الرياض لإعدام الأمراض (شرح بدء الأمالي) لخليل بن العلاء النجاري.

٢٦) معجم المؤلفين : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٣

٢٧) الرسالة القشيرية : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء: ٢

[فهرس الموضوعات]